

ندوة "الشهابية" في ذكرى الإستقلال

مركز عصام فارس - 19 تشرين الثاني 2014

رزق: شهاب حقق الديمقراطية بإنتاج كتل برلمانية عابرة للطوائف

محرم: على كل عهد أن يتابع درب الشهابية

كبارة: لا قيامة للبنان إلا بالعودة إلى المشروع الشهابي

شدّد الوزير السابق الدكتور شارل رزق ورئيس "مؤسسة فؤاد شهاب" الأستاذ شفيق محرم والأستاذ الجامعي الدكتور نواف كبارة على أهمية أسس المشروع الوطني للرئيس الراحل فؤاد شهاب واستلهاهما في الوقت الراهن، ولاسيما نجاحه في تحويل الإنقسام الداخلي اللبناني من انقسام طائفي إلى انقسام قائم على أسس سياسية، وخارجياً اعتماد الحياد مع الحفاظ على التزام القضايا العربية. كما لفتوا إلى أهمية تركيزه على البعد الإقتصادي والإجتماعي لخلق وحدة وطنية عبر إزالة الفوارق الكبيرة بين المذاهب والمناطق.



كلام رزق ومحرم وكبارة أتى في خلال الندوة السنوية التي ينظمها مركز عصام فارس في ذكرى الإستقلال، للإضاءة على تجارب شخصيات وطنية تاريخية، سعياً لاستخلاص العبر في التفكير بمستقبل أفضل للبنان. وكانت ندوة هذا العام تحت عنوان "الشهابية في ذكرى استقلال لبنان: عشر

سنوات من الإستقرار (1958-1968)، وحضرها الوزيران السابقان سليمان طرابلسي وعادل قرطاس وعدد من الضباط والمدنيين الذين خدموا في العهد الشهابي أو رافقوه وجمهور من المهتمين.

ناصر

بداية قدم موضوع الندوة الصحافي الأستاذ نقولا ناصر الذي قال إن رئيساً لم يُظلم طيلة ولايته كما ظلم الرئيس فؤاد شهاب ولم يُنصف رئيس مثله بعد الممات. وأضاف بعد نصف قرن على انتهاء ولايته وثلاثة عقود على رحيله، تحول الرجل صورة الرئيس - القدوة، وعهده صورة الدولة - القدوة، لافتاً إلى القواعد التي أرسى الإستقرار في عهده وفي طليعتها الوحدة الوطنية، العدالة الإجتماعية، السياسة الخارجية، تصويب التمثيل السياسي من خلال قانون الإنتخاب.

رزق

الوزير السابق الدكتور شارل رزق أكد أن لا أمل بنهوض لبنان من حال الإنحطاط الراهنة إلا بالعودة إلى مسلمات الرئيس شهاب في مكافحة التهميش ومنطق الغلبة. وشدد على أن من الظلم حصر المشروع الشهابي بالإنجازات على صعيد التنظيم الإداري، لأنه كان صاحب مشروع وطني سياسي لحفظ الإستقرار في لبنان.

ولفت إلى ركيزتين أساسيتين في نهج شهاب أسهمت في صنع الإستقرار في عهده. فالركيزة الأولى، هي اعتماد الحياد القائم على أساس الحفاظ على علاقة لبنان الجيدة مع الغرب في موازاة التزام القضايا العربية ضمن الجامعة العربية، وذلك بعدما أخذ بعين الإعتبار العلاقة العضوية بين التركيبة الإجتماعية اللبنانية الداخلية والسياسة الخارجية. وأضاف أن الركيزة الثانية هي في تمسك الرئيس شهاب بأسس النظام الديموقراطي البرلماني لجهة حكم الأكثرية ومعارضة الأقلية، وان تكون كل من الموالات والمعارضة عابرتين للطوائف، فيكون التمثيل النيابي قائماً على أسس وطنية سياسية وليس طائفية ومذهبية كما هو الآن.

وأكد أن في واقع لبنان الحالي أصبح الإنقسام بديلاً من الوحدة الوطنية، معتبراً أن في لبنان دويلات مذهبية مرتبطة بمرجعيات خارجية، ومضيفاً أنه بدل أن تتصهر الطوائف في الدولة، فإن الطوائف هي التي استوعبت الدولة اليوم. ولفى إلى أن بداية النهوض تكون من خلال إنتاج قانون انتخاب يؤدي إلى انقسام سياسي في داخل كل طائفة ومذهب، ما يسهم في إنتاج أكثرية وأقلية في المجلس

النيابي على أساس سياسي وعابرتين للطوائف والمذاهب، خاتماً بالقول إن أي حوار لا ينجح إلا إذا سبقه حوار بين كتل سياسية تستوعب الطوائف.

محرم

الأستاذ شفيق محرم قال إن الشهابية تجربة ناجحة تثبتت ركائز دولة حديثة والمطلوب أن يتابع كل عهد الطريق التي رسمتها هذه المدرسة. وأضاف أن عهد شهاب شكّل علامة فارقة في تاريخ لبنان يعود الجميع إليها عند الحديث عن إمكانية نجاح التجربة اللبنانية، في بناء الدولة وتحصين المجتمع وتجاوز الطائفية وتفعيل الإدارة الحكومية، كذلك تميّزت الشهابية بالتزامها ببناء دولة الإستقلال من خلال اعتمادها مشروعاً واضحاً للتنمية الإقتصادية والإجتماعية الشاملة، وإنشاء المؤسسات القادرة على تأمين تنفيذ السياسات الهادفة الى تلبية حاجات المواطنين.



وأضاف محرم أنّ الرئيس شهاب استلم سدة الرئاسة وهو على يقين من ضرورات مراعاة الأوضاع السياسية الإقليمية والداخلية بالحكمة اللازمة، فأنتهج سياسة متوازنة لتجنب لبنان الانعكاسات السلبية لسياسات المحاور كما اعتمد سياسة إنمائية متوازنة لإدخال الجميع في

ولائهم للدولة. ولفت إلى أن الغاية الأساسية من مشروعه كانت بناء قاعدة صلبة للوحدة الوطنية التي كانت قد تصدعت بفعل أحداث 1958.

وتحدث محرم عن أهداف مؤسسة "فؤاد شهاب" التي يرأسها لافتاً إلى أنها أنشئت بشكل أساسي من أجل نقل إرث ونهج الرئيس الراحل إلى الأجيال الجديدة، وإحياءاً للقيم التي آمن وعمل لها.

كبارة

الدكتور نواف كبارة شدد على أن لا قيامة للبنان إلا بالعودة إلى أسس المشروع الشهابي. وأشار إلى أنه كان لدى الرئيس شهاب رؤيا جديدة للبنان تقوم على تحويل الإنقسام الداخلي من انقسام طائفي ومذهبي إلى انقسام طبقي اجتماعي، يؤدي إلى تغييرات جذرية بعيدة المدى، إضافةً إلى الدفع في اتجاه أن يكون التنافس البرلماني قائماً على أساس سياسي بين كتل تمثل كل الطوائف والمذاهب. وقال إن النقطة المحورية في نهجه هي في أن التغيير السياسي يجب أن يسبقه تغيير في البنية الإجتماعية والإقتصادية.

وأضاف كبارة أن المشروع الشهابي عمل على لبننة المسلمين والمسيحيين، بمعنى أن تقوم الدولة بوظائفها بفعالية لإقناع المسلمين بأن الدولة اللبنانية هي ضمانتهم ما يؤدي إلى عدم لجوئهم إلى مراجع عربية، وبالسعي من جهة أخرى لإقناع المسيحيين بأن التقاهم مع المسلمين والتنمية المتوازنة هما لمصلحتهم لأن ذلك سيؤدي إلى بناء الدولة الحديثة.

ولفت كبارة إلى أن وصول الرئيس شارل حلو مثل منعطفاً أدى إلى أيقاف المشروع الشهابي، ورأى أن رفض شهاب التجديد عام 1964 كان خياراً صحيحاً، لكنه أخطأ برفضه الترشح لانتخابات الرئاسة عام 1970، معتبراً أنه لو انتخب رئيساً حينها لكان من الممكن تفادي الحرب.

وأكد ختاماً أن المسيحيين اللبنانيين هم ضمان الحرية والليبرالية والديموقراطية في لبنان والمنطقة ومن دونهم يصبح لبنان كأى بلد عربي آخر، لكن لا بد لهم من أن يساهموا مع المسلمين في خلق هوية وطنية جامعة.

